

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو علي بأبي طالب (رضي الله عنه) .

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ... القرشي ابن عم النبي ص^(١).

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . قال الزبير بن بكار^(٢) :
«وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً ، وقد أسلمت وهاجرت»^(٣) .

يكنى أبا الحسن ، ولقد كناه رسول الله ص أبا تراب ، لما في حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : دخل عليّ على فاطمة ، ثم خرج فاضطجع في المسجد ، فقال النبي ص : { أين ابن عمك ؟ قالت : في المسجد . فخرج إليه ، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره ، وخلص التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول : اجلس ، يا أباتراب ! مرتين {^(٤) .

(١) انظر : الإمام أحمد ، فضائل الصحابة ١ / ٥٥٠ . وابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣ / ١٩ . وابن أبي عاصم ، الأحاد والمثاني ١ / ١٣٥ . والطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣ / ١٦١ . وأبو نعيم ، معرفة الصحابة ١ / ٢٧٧ . وابن الجوزي ، صفة الصفوة ١ / ٣٠٨ . وابن الأثير ، أسد الغابة ٤ / ١٦ . ومحب الدين الطبري ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ٣ / ١٠٤ . والمسعودي ، مروج الذهب ٢ / ٣٥٩ . وابن كثير ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٣ . وابن حجر ، الإصابة ٢ / ٥٠٧ . والسيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ١٥٨ .

(٢) أبو عبد الله بن أبي بكر قاضي مكة ، قال عنه الخطيب : كان ثقة ثباتاً علماً بالنسب ، عارفاً بأخبار المتقدمين ، ومآثر الماضين ، مات سنة ٢٥٦ هـ بمكة . (انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠) .

(٣) أبو نعيم ، معرفة الصحابة ١ / ٢٧٨ . وابن كثير ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٣ .

(٤) أخرجه البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٢ / ٢٢ .

كان علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أول من أسلم من الصبيان ، وقد بات في فراش رسول الله ص ليلة الهجرة .

اتصف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بصفات حميدة ، ومزايا عديدة ، عرفها معاصروه ، فوصفوه بما عرفوه . قال عنه ابن عمه عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) : { كان لعلي ضرر قاطع في العلم^(٥) ، وكان له القدم في الإسلام ، والصهر برسول الله ص ، والفقہ في السنة ، والنجدة في الحرب ، والجود في المال }^(٦) .

كما وصفه أيضاً ضرار الصدائي ، بطلب من معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، حيث قال ضرار في وصفه : { كان والله! بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس إلى الليل ووحشته ، وكان غزير العبرة طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن . كان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ، وينبئنا إذا استنبأناه . ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له . يعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين . ولا يطمع قوي في باطله ، ولا يبأس ضعيف من عدله . وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه - وقد أرحى الليل سدوله وغارت نجومه - قابضاً على لحيته يتململ تملل السليم^(٧) ، ويكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غري غيري ، إليّ تعرضت أم إليّ تشوقت ؟ هيهات ، هيهات ! قد طلقتك ثلاثاً ، لا رجعة فيها ؛ فعمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك كبير . آه آه! من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق ! } . ولما سمع معاوية (رضي الله عنه) هذا الوصف ، بكى ، وقال : { رحم الله أبا الحسن ! كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ } قال ضرار : { حزن من ذبح واحداً في حجرها }^(٨) .

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) له سابقته في الإسلام ، وأحد

(٥) ورد عند المحب الطبري في الرياض النضرة ٢ / ٢٠٠ (وكان إذا فزع فزع إلى ضرر من حديد) وقال في (ضرر الحديد) : قراءة القرآن ، وفقه في الدين ، وشجاعة ، وسماحة .

(٦) السفاريني ، لوامع الأنوار البهية ٢ / ٣٥٢ .

(٧) السليم اللديغ ، كأنهم تفاءلوا له بالسلامة . (الجوهري ، الصحاح ٥ / ١٩٥٢ ، مادة [سلم])

(٨) انظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب (المطبوع على هامش الإصابة) ٣ / ٤٤ . وابن الجوزي ، صفة الصفوة ١ / ٣١٥ . و المحب الطبري ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ٢ / ١٨٧ . وكذلك في ذخائر العقبى ص ١٠٠ .

العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن أهل بدر الذين أخبر عنهم رسول الله ص بقوله : { وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرًا ، قال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم }^(٩). ومن أهل بيعة الرضوان^(١٠) ، الذين أخبر عنهم المولى (سبحانه) بقوله : { لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً }^(١١) ورابع الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين .

أيها المستمعون الكرام ، ومما يتعلق في هذا الشهر الكريم من مواقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه كان يستحب تأخير السحور ويبين ذلك للمدعويين ، فعن أبي حبان بن الحارث قال : أتيت علياً وهو معسكر بدير أبي موسى وهو يتسحر ، فقال : أدنُ ، قال : قلت : إني أريد الصوم . قال علي : وأنا أريد الصوم. فلما فرغ ، قال للمؤذن أقم الصلاة .^(١٢)

وفي تعجيل الفطر فإن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يقول - وهو صائم- لابن النباح : غربت الشمس ؟ فيقول لا تعجل . فيقول غربت الشمس ؟ فإذا قال نعم ، أفطر ، ثم نزل فصلى .^(١٣)

نجد أن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في هذا الشهر الكريم ، يحرص على هدي رسول الله ص ، كما في خبر أبي حيان ، لما دعاه علي (رضي الله عنه) للسحور ، قال إني أريد الصوم ، وقال علي أيضاً إني أريد الصوم ، كان هذا القول من أبي حيان يعني أن الوقت متأخراً وأنا أريد الصوم ، ولكن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) لم يغفل عن ذلك ، ولكنه يتحرى هدي رسول الله ص في تأخير السحور ، ولما فرغ من

(٩) أخرجه البخاري من حديث علي (رضي الله عنه) ، الجامع الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ٣٦٠ / ٢ .

(١٠) مبايعة الصحابة لرسول ص عندما أشيع مقتل عثمان (رضي الله عنه) بعد ذهابه إلى مكة ، ولم يتخلف عن هذه البيعة ممن كان مع رسول الله ص غير الجد بن قيس ، وكانت البيعة في السنة السادسة من الهجرة . (انظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ٢ / ٣١٥) .

(١١) سورة الفتح ، الآية ١٨ .

(١٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤ / ٢٣١ . والبيهقي في سننه ١ / ٣٨٣ . وهو عند زين الدين أبي الفضل في طرح التثريب ٢ / ٢٠٥ . والمحلى ٦ / ٢٣٣ . ومسند الشافعي ، ترتيب محمد عابد السندي ١ / ٢٧٨ . والأم ٧ / ١٦٥ .

(١٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣ / ١٣ .

سحوره أمر مؤذنه أن يقيم الصلاة ، وهذا يدل أيضاً على تكبيره بصلاة الفجر .

ومن جانب آخر فإن يحرص على التكبير بالفطر ، إذا تحقق الغروب اتباعاً لهدي النبي ص ، حيث كان يقول لمؤذنه غربت الشمس ، فيقول له لا تعجل ، وما عجل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على مؤذنه بهذا السؤال إلا حرصاً على تطبيق السنة ، فإذا قال غربت الشمس أفطر .

أيها المستمعون الكرام ، إن المؤمنين الحريصين على الخير هم الذين يحرصون على اقتفاء أثر النبي ص وهديه في عبادته وخلقه ، ولا يتساهلون بذلك بل يبذلون جهدهم في ذلك لينالوا خيري الدنيا والآخرة . وهؤلاء هم الذين يرجون الله واليوم الآخر ، كما وصفهم المولى سبحانه وتعالى بقوله {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً} ، نسأل المولى سبحانه وتعالى أن يجعلنا منهم .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .